

أضواء البيان

. @ 56 @

وجاء في السنة (إن ا □ قد تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) . .
وقد بين الشيخ رحمة ا □ تعالى عليه هذا النوع في دفع إيهام الاضطراب على الجواب عن
الإشكال الموجود في نسيان آدم ، هل كان عن قصد أو عن غير قصد ، وإذا كان عن غير قصد ،
فكيف يؤاخذ ؟ . وبين خصائص هذه الأمة في هذا الباب رحمة ا □ تعالى عليه ، فليرجع إليه .

وإذا تبين المراد بالتحذير من مشابھتهم في النسيان ، وتبين معنى النسيان ، فكيف
أنساهم ا □ أنفسهم ؟ وهذه مقتطفات من أقوال المفسرين في هذا المقام لزيادة البيان :
قال ابن كثير رحمه ا □ : لا تنسوا ذكر ا □ تعالى فينسيكم العمل الصالح ، فإن الجزاء من
جنس العمل . .

وقال القرطبي : نسوا ا □ أي تركوا أمره ، فأنساهم أنفسهم أن يعملوا لها خيراً . .
وقال أبو حيان : الذين نسوا ا □ هم الكفار تركوا عبادة ا □ ، وامثال ما أمر واجتناب ما
نهى فأنساهم أنفسهم حيث لم يسعوا إليها في الخلاص من العذاب ، وهذا من المجازات على
الذنب بالذنب . إلخ . .

وقال ابن جرير : تركوا أداء حق ا □ الذي أوجبه عليهم ، وهذا من باب الجزاء من جنس
العمل . .

أما الزمخشري والفخر الرازي ، فقد أدخلوا في هذا المعنى مبحثاً كلامياً حيث قالوا في معنى
{ نَسُوا اللَّهَ } كما قال الجمهور ، أما في معنى { فَأَنسَاهُمْ أَن نَفْسَهُمْ }
فذكروا وجهين . الأول : كالجمهور ، والثاني : بمعنى ، أراهم يوم القيامة من الأحوال ما
نسوا فيه أنفسهم كقوله تعالى : { لَا يَرَوْا تَدَارُكَ إِلَيْهِمْ طَرَفٌ فُهِمٌ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَآءٌ } ، وقوله : { وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَا يَأْلَوْنَ }
عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ { ا ه . .

وهذا الوجه الثاني لا يسلم لهما ، لأن ما ذهبوا إليه عام في جميع الخلائق يوم القيامة ،
وليس خاصاً بمن نسي ا □ كما قال تعالى في نفس الآية التي استدلا بها { وَتَرَى النَّاسَ